اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 30-12-2013 رقم العدد: 18532 رقم الصفحة: 1 مسلسل: 2 رقم القصاصة: 1

خادم الحرمين وهولاند ناقشا آفاق التعاون... والرئيس اللبناني يُعلن عن منحة ثلاثة بلايين دولار من الرياض لتزويد الجيش بأسلحة تؤمنها باريس

توافق سعودي - فرنسي في الملفات الإقليمية

خادم الحرمين مستقبلاً الرئيس الفرنسي امس. (أ ب)

□ الرياض - رندة تقي الدين وخالد العمري
□ بيروت - «الحياة»

■ بحث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في روضة خريم أمس، ملفات المنطقة والإقليم. وتركزت المحادثات على الملف النووي الإيراني، وضرورة التوصل إلى حل نهائي بين إيران ودول (٥+١) في شأن هذا الملف. كما تناولت الأزمة السورية بشكل معمق ومفصل. وكانت وجهات نظر الرياض وباريس متطابقة في شأن الملف السوري، خصوصاً ضرورة الحل السلمي وجدول أعمال «جنيف ٢». وقالت مصادر فرنسية إن هناك توافقاً ثنائياً في شأن الملفات الإقليمية. (راجع ص ٨)

وتعهد الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحافي عقده مساء امس في الرياض بـ «تلبية» طلبات تسليح الجيش اللبناني لدعم الرئيس ميشال سليمان. وقال: «تربطني علاقات مع الرئيس وإذا وجهت إلينا طلبات فإننا سنلبيها». وتجنب الحديث عن قيمة صفقة سلاح للجيش اللبناني بعدما كان الرئيس اللبناني أعلن في كلمة في بيروت التزام السعودية تقديم مساعدات عسكرية إلى الجيش اللبناني بقيمة ثلاثة بلايين دولار يتم شراؤها من فرنسا.

اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 2013-12-30 رقم العدد: 18532 رقم الصفحة: 1 مسلسل: 2 رقم القصاصة: 2

وافادت المصادر ان خادم الحرمين وهولاند بحثا بشكل مفصل في الوضع اللبناني، وخلصا إلى ضرورة العمل سوياً لمساعدة لبنان على تشكيل حكومة، ووقف مسلسل الاغتيالات الذي كان اخره اغتيال الوزير السابق محمد شطح المنتمي إلى فريق «١٤ اذار».

ولفتت المصادر إلى ان الرياض وباريس عازمتان في الشان السوري على ان يُفضي مؤتمر «جنيف ٢» إلى حل سياسي، وإلى انتقال سلس للسلطة يؤدي إلى حقن دماء السوريين، على ان تعمل السلطة الانتقالية على وقف أعمال الجماعات المتشددة، وإخراج الأجانب منها وإعادتهم إلى بلدانهم.

وذكرت وكالة «الأنباء السعودية» ان خادم الحرمين الشريفين استقبل الرئيس الفرنسي في روضة خريم (قرب الرياض) وبحث معه في آفاق التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها بما يخدم مصالح البلدين والشعبين في كل المجالات، واضافت ان الجانبين عرضا مجمل الأحداث والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، وموقف البلدين منها.

إثر ذلك، وبحضور خادم الحرمين والرئيس هولاند، جرت مراسم توقيع مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية بين وزارتي الصحة السعودية والشؤون الاجتماعية والصحة الفرنسية، وقعها عن الجانب الفرنسي وزير الخارجية لوران فابيوس وعن الجانب السعودي وزير الصحة الدكتور عبدالله الربيعة.

وبعد ذلك، عقد خادم الحرمين الشريفين والرئيس هولاند اجتماعاً ثنائياً حضره ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

وفي شان التعاون بين المملكة وفرنسا، اكدت المصادر لـ«الحياة» ان العلاقات بين البلدين ممتازة، وانهما يسعيان إلى التكامل الكلي في العلاقات، خصوصاً في مجالي الدفاع والتجارة الخارجية.

وكان الرئيس الفرنسي وصل إلى الرياض امس، إذ استقبله في مطار الملك خالد الدولي ولي العهد السعودي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وعدد من المسؤولين، وبعد استراحة قصيرة اصطحب ولي العهد هولاند إلى مقر خادم الحرمين في روضة خريم.

واولم خادم الحرمين في مقره بروضة خريم لضيفه الرئيس الفرنسي والوفد المرافق، وحضر الحفلة سفيرا البلدين وعدد كبير من المسؤولين السعوديين.

رافق هولاند في زيارته للمملكة وزير الخارجية فابيوس، ووزيرة التجارة الخارجية نيكول بريك، ووزير التطوير والإنتاج الصناعي ارنو مونتبورغ ووزير الدفاع إيف لودريان وعدد من كبار المسؤولين في الحكومة الفرنسية وعدد من رجال الأعمال والصناعة.

وعلمت «الحياة» ان هولاند التقى ليل امس رئيس وزراء لبنان السابق سعد الحريري، ورئيس الائتلاف الوطني السوري احمد الجربا، كلاً على حدة. ويعتقد بان المحادثات مع الحريري شملت الوضع في لبنان والعمل مع الشركاء على وقف مسلسل التفجيرات والاغتيالات وتشكيل حكومة جديدة في اسرع وقت. وتطرقت محادثات هولاند مع الجربا إلى العمل على توحيد صفوف المعارضة المدنية والعسكرية قبيل الذهاب إلى «جنيف ٢».

وقال مصدر فرنسي للصحافيين المرافقين لهولاند إن العاهل السعودي اعرب عن قلقه حيال الأزمات الإقليمية (إيران وسورية ومصر) وحيّا الموقف الفرنسي الشجاع تجاه هذه الملفات، وأكد توافق وجهات النظر السعودية والفرنسية بذلك الشان. واضاف ان هولاند اكد لضيفه ان العلاقات بين البلدين ممتازة، وان مواقفهما إزاء المحن التي مر بها العالم، خصوصاً الوضع السوري والمفاوضات مع إيران، كانت متطابقة.

واوضح ان هولاند اثار قضايا السلام والديموقراطية والحريات في العالم العربي، واشار بوجه خاص إلى مصر ولبنان، واكد لضيفه السعودي انه يجب منع تحول البرنامج النووي في إيران إلى أغراض عسكرية.

وفي شان إيران، قال هولاند خلال المؤتمر الصحافي «لن ترفع العقوبات عن إيران إلا بعد ان نتاكد من التزام طهران باتفاق جنيف». واضاف: «اعرف الدور الذي لعبته السعودية في دعم الائتلاف السوري ومحاربة المتطرفين في سورية، وسنذهب إلى جنيف من اجل حل سياسي، لان هناك خطراً حقيقياً على سورية ولبنان، إذا استمر الوضع في سورية على ما هو عليه».

اكد هولاند، تطابق وجهات نظر البلدين في شان سورية، واتفاقهما على معارضة انتشار الأسلحة النووية في المنطقة. وقال في شان لبنان: «نطمئن اللبنانيين إلى ان بلدهم سيبقى موحداً». وشدد على وحدة لبنان واستقلاله. وذكر ان فرنسا «تترقب حدوث مرحلة انتقالية في مصر، تؤدي إلى استقرار».

واوضح الرئيس الفرنسي ان التبادل التجاري بين الرياض وباريس تجاوز ٨ بلايين يورو. وقال: «السعودية شريكنا الاول في المنطقة، ولدينا مشاريع مشتركة ونريد مواصلة التعاون ولا نريد الصفقات فقط، بل نبحث عن تنمية وتطوير التعاون».

واضاف: «بحثت مع الملك عبدالله بن عبدالعزيز تطوير التعاون في اكثر من مجال: الصناعات الدوائية، وتحلية المياه، والتعاون الثقافي، وتعليم اللغة الفرنسية، ومشاريع الطاقة والقطارات السريعة، والمفاعلات السلمية - كما اتفقنا على تطوير استثماراتنا المتبادلة».

واكد ان فرنسا لها شراكة في مجال الدفاع مع السعودية. وقال: «لدينا تعاون مع السعودية في مجال التسليح البحري والبري والجوي، وتعاوننا مع المملكة ليس موجهاً ضد احد، بل بهدف استقرار المنطقة».

وفي بيروت، في اعلان الرئيس سليمان عن المساعدة السعودية لتقوية الجيش اللبناني، ردود فعل لبنانية عدة. ليل امس، فرحب رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي «بالمساعدة الجديدة من المملكة للجيش»، وقال: «هذا الدعم المشكور ليس جديداً على المملكة التي وقفت الى جانب لبنان في كل المراحل الصعبة وهو سيمكن الجيش اللبناني من تعزيز قدراته ليتمكن من القيام بالمهمات المطلوبة منه».

واشاد الرئيس المكلف تاليف الحكومة تمام سلام بإعلان سليمان معتبراً انه «ثمرة لجهد وطني قام به في خدمة لبنان وجيشه، وتثبت انه قيمة وطنية كبرى». ورأى «انه تطور كبير».

واضاف سلام «ان القرار بتعزيز الجيش في هذه المرحلة الدقيقة يفترض ان يستكمل بتشكيل حكومة جديدة في وقت قريب، وان يجري دعمه بمواقف وخطوات من كل القوى الفاعلة التي تريد الخير لهذا الوطن».

وتوجه بالشكر الكبير لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على كرمه وحدبه الأبوي على لبنان وحرصه على دعم كل ما يقوي منعته الداخلية ومؤسساته الشرعية. ان لبنان لن ينسى من حضن وبحضن عشرات الآلاف من ابنائه، ومن دعم دائماً كل ما يعزز وحدته وتقارب ابنائه وتقوية نهج الاعتدال بينهم، ومن اثبت مراراً وتكراراً استعداده لمد يد العون لهم في الشدائد».

واضاف الرئيس سلام: «ان التفاهم بين لبنان والمملكة العربية السعودية وفرنسا، الذي جاء نتيجة الجهد الكبير الذي بذله الرئيس سليمان بعيداً من الأضواء مع قيادتي البلدين، يشكل فسحة ضوء في قلب العتمة التي تظلل واقعنا في هذه الأيام، ويؤكد ان لبنان ما زال يحظى بدعم من اشقاء واصدقاء في هذا العالم مستعدين للوقوف الى جانبه ولدعم كل ما يعزز قواه ومؤسساته الشرعية».

وكان زعيم تيار «المستقبل» رئيس الحكومة السابق سعد الحريري اول من اصدر بياناً في هذا الصدد معتبراً ان سليمان وضع النقاط على الحروف واعلن عن خطوة استثنائية في العبور الى الدولة الحقيقية التي يجب الا تعلو فوق سلطتها اي سلطة والا يتقدم على جيشها أي جيش والا يشاركها في دستورها اي دستور».

وإذ اكد ان سليمان شدد بالفم الملآن على انه سيغادر الولاية مرتاح الضمير، مشيراً الى «الدعم غير المسبوق الذي قرر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تقديمه الى لبنان وجيشه.

واكد ان «جيش لبنان امانة في وجدان العرب، واستقرار لبنان كان ولا يزال امانة في قلب المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين، وجاءت كلمة الرئيس سليمان لتشكل بلسماً فوق جراح الاف اللبنانيين الذين اصابتهم جريمة اغتيال الشهيد محمد شطح ورفاقه في الصميم ولتقول ان الامل في قيام الدولة واعادة الاعتبار للمؤسسات هو امل غير مفقود، وان دعم الاشقاء الأوفياء لهذه الدولة وجيشها يجب ان يبنى عليه في سبيل حماية لبنان ومواجهة المخاطر التي تتهدده».

وتوجه باسم تيار «المستقبل» والجمهور العريض للرئيس الشهيد رفيق الحريري بالتحية الى سليمان وبالشكر المقرون بالدعاء لخادم الحرمين الشريفين «ونسال الله سبحانه وتعالى ان يحمي لبنان وشعبه من كل شر».